نظرية الغرس الثقافي

مقتضيات البحث المنجز عبر المساق:

- **التعرف على مفهوم النظرية**
- **أهم روادها**
- **أهم المفاهيم المرتبطة**

مفهوم نظرية الغرس الثقافي :

١/ تعريف تايلورللغرس : بأنه زرع وتنمية مكونات معرفية تقوم بها مصادر المعلومات والخبرة لدى من يتعرض لها وقد أصبح مصطلح الغرس منذ منتصف السبعنيات من القرن العشرين يرتبط بالنظرية التي تحاول تفسير الأثار الاجتماعية والمعرفية لوسائل الإعلاو وبخاصة التلفزيون.

٢/ تعريف جورج جربنر: يرى بان الغرس نوع من التعلم العرضي الناتج عن التعرض لوسائل الاتصال الجماهيرية وخاصة التلفزيون حيث يتعرف الجمهور على حقائق الواقع الاجتماعي نتيجة التعرض لوسائل الاتصال.

المفاهيم مرتبطة بالنظرية

١- **مفهوم الاتجاه السائد:** يقصد بالاتجاه السائد التجانس بين الأفراد ذو درجة الكثافة الواحدة في اكتساب الخصائص الثقافية المشتركة للمجتمع التي يقدمها التلفزيون كقناة ثقافية حديثة و الصور التي يراها. و بالتالي يمكن الكشف عن التباين في إدراك العالم الخارجي بين الذين يشاهدون التلفزيون بدرجة أقل و بين الذين يشاهدونه بكثافة كبيرة heavy viewes و بالتالي فإن الاتجاه السائد عبارة عن نسيج من المعتقدات و القيم و الممارسات التي يقدمها التلفزيون في صور مختلفة و يتوحد معها كثيفو المشاهدة و لا تظهر بينهم الفروق كبيرة في اكتساب هذه الصور أو الأفكار باختلاف خصائصهم الاجتماعية أو السياسية. و بالتالي فإن الاتجاه السائد يشير إلى سيطرة التلفزيون في غرس الصور و الأفكار بشكل يجعل الفوارق أو الاختلافات تقل أو تخفي بين الجماعات ذات الخصائص المتباينة .

٢-**مفهوم الصدى أو الرنين :** يقصد بالصدى أو الرنين تلك التأثيرات المضافة للمشاهدة بجانب الخبرات الأصلية الموجودة فعلا لدى المشاهدين. وبذلك فإن المشاهدة يمكن أن تؤكد هذه الخبرات من خلال استدعائها بواسطة الأعمال التلفزيونية التي يتعرض لها الأفراد أصحاب هذه الخبرات بكثافة أعلى. و ركز جيربنر في هذا المجال على زيادة إدراك العنف في الأعمال التلفزيونية و وصف العالم الخارجي به لدى المشاهدين الذين يعيشون في ظروف عنف غير عادية و يتعرضون للتلفزيون بكثافة أعلى. و هذه النتيجة أكدتها أيضا الدراسات النفسية حيث انتهت إلى أن التلفزيون يؤثر في مجال العدوانية على من لهم الميل المبكر للعدوانية و لكن بطرق مختلفة.

أهم فرضيات النظرية :

١/ يعتبرالتلفزيون وسيلة فريدة للغرس: وترجع اهمية التلفزيون وتفرده عن غيره من وسائل الاتصال لشيوع وجوده في المنازل وسهولة التعرض له كما يساهم في تنشئة الأطفال بدرجة لاتحدث مع الوسائل الأخرة حيث يجد الطفل نفسه مستغرقا في بيئة التليفزيون منذ ولادته نظرا لتوافر عناصر الصورة والصوت والحركة واللون ،كما يقضي الطفل معظم أوقاته أمام التليفزيون نظرا لسهولة استخدامه .

٢/يقدم التليفزيون عالما متماثلا من الرسائل والصور الذهنية تعبر عن الاتجاه السائد:

الغرس عبارة عن عملية ثقافية تؤدي الي خلق مفاهيم عامة توحد الاستجابة لأسئلة ومواقف معينة ،ولا ترتبط بالحقائق والمعتقدات المنعزلة ،وتأتي هذه المفاهيم من التعرض الكلي لبرامج التليفزيون وليس من خلال بعض البرامج المنتقاة.ويقوم التلفزيون بدور مهم في حياتنا لأنه يعكس الاتجاه السائد لثقافة المجتمع.

٣/تحليل مضمون الرسائل الإعلامية يقدم علامات الغرس: يفترض ان يعكس اسئلة المسح المستخدمة في تحليل الغرس مايقدمه التلفزيون في الرسائل التليفزيونية لجماعات كبيرة من المشاهدين على فترات زمنية طويلة مع الاهتمام بالتركيز على قياس المشاهدة الكلية ، وأسئلة المسح المستخدمة في تحليل الغرس يجب ان تتجه نحو أعتبارات العالم الواقع وهو المطلب الاول لعملية الغرس.

٤/يرتكز تحليل الغرس على تدعيم استقرار المجتمع وتجانسه: يعمل التلفزيون على تحقيق الاتجاهات الثقافية الثابتة والنافذ ة،كما يعمل على تنمية المفاهيم والسلوكيات المتماسكة في المحتمع، بمعنى ان مساهمة التليفزيون تبدو وكأنها تحقق التجانس داخل الفئات الاجتماعية المختلفة ،ويمكن ملاحظة هذا التماسك من خلال مقارنة كثيفي المشاهدة بقليلي المشاهدة من نفس الجماعة.

٥/ تشكل الرسائل التليفزيونية نمطا متماسك: يرتبط الغرس كعملية ثقافية بإطار متماسك من المعلومات ومعاني المفاهيم العامة التي تتمثل في استجابات إلى أسئلة معينة أكثر من ارتبطه بحقائق أو معتقدات معزولة، فالتنوع في شكل البرامج أو أساليب تقديمها لايتم التركيز عليه ففي تحليل الغرس لان التحليل يتم اساسا بألافكار والصور العامة التي تقدمها البرامج.

الإنتقادات التي وجهت إلى النظرية :

على الرغم من أن النظرية الغرس حظيت بتأييد كثير من الباحثين إلا أنها واجهت العديد من الانتقادات منذ نهاية السبعينيات من القرن العشرين وحتى نهاية التسعينيات من نفس القرن ، والتي تتمثل في:

١/ان نظرية الغرس الثقافي تجاهلت متغير الدوافع حيث أنهم يرون أن جربنر لم يبذل جهدا للتفرقة بين الذين يشاهدون التليفزيون بطريقة روتينية الذين يشاهدونه بطريقة انتقائية نشطة وهنا يصبح الغرس متغيرا تابعا لمتغير الدافع وليس التعرض للتليفزيون.

٢/عدم التحكم الدقيق والكافي بالتغيرات الأخرى، وذلك لاختلاف نتائج البحث عندما تم تحليلها مرة أخرى بمعامل الارتباط المتعدد، خاصة للتليفزيون وتأثيرات الغرس.

٣/ إن نظرية الغرس تنظر إلى التاثير التليفزيوني بشكل عام من خلال عدد ساعات المشاهدة الكلية، دون النظر إلى نوعية البرمج التي يتعرض لها المشاهد، حيث أن التعرض لنوعية معينة من البرامج الترفيهية الدرامية يكون أكثر تأثيرا في حدوث الغرس وليس المشاهدة الكلية.

٤/أن معظم بحوث الغرس الثقافي تركز على التأثير أكثر من تركيزها على عملية التأثير نفسها،أي أن هذه البحوث تهتم بنتائج الغرس أكثر من اهتمامها بالعملية الميكانيكية التي تتم من خلال الغرس وبألتالي لابد عن صياغة الاستمارة أن يتم وضع أسئلة لماذا وكيف؟

٥/ تركز إحدى الانتقادات الحديثة التي وجهت للنظرية على تأثير مشاهدة التلفيزيون على إدراك الواقع الاجتماعي، حيث يهتم بعض الباحثين بأثيرات الكامنة التي تؤثر على الصلة القائمة بين مشاهدة التليفزيون وأحكام الوقع الاجتماعي.

نظرية فجوة المعرفة

مقتضيات البحث المنجز عبر المساق:

- **التعرف على مفهوم النظرية**
- **أهم روادها**
- **أهم فروضها و المفاهم المرتبطة بها**
- **دور وسائل الاعلام في خلق الفجوة المعرفية**

١ مفهوم نظرية الغرس الثقافي :

لقد تم تطبيق النظرية بشكل أساسي على الموضوعات العلمية والعامة خاصة كعناصر التغيير الاجتماعي ، وتتضمن أسباب تطور الفجوات المعرفية خصائص الفئات الاجتماعية والاقتصادية الأكثر حظًا وأنظمة إيصال معلومات وسائل الإعلام ، وتشير أربع مراجعات رئيسية لنتائج فجوة المعرفة إلى أن الاهتمام العلمي قد نما مما يحدد الظروف الطارئة عندما تتسع الفجوات أو تقل أو لا تحدث ، ويتم وصف المجالات ذات الأهمية البحثية الخاصة ، ويتم تحديد المشكلات المتعلقة بالبحوث المستقبلية ، ومن المرغوب فيه بشكل خاص العمل الذي يسمح باستنتاجات حول الروابط بين بيئة المعلومات والنظم الاجتماعية وفوارق المعرفة .

تم اقتراح نظرية فجوة المعرفة لأول مرة عام ١٩٧٠ من قبل فيليب تيكنور أستاذ مشارك في الصحافة والاتصالات الجماهيرية ، وجورج دونوهو أستاذ علم الاجتماع و كلاريس أولين مدرس في علم الاجتماع وكان جميع الباحثين الثلاثة في جامعة مينيسوتا .

٢ شرح نظرية فجوة المعرفة

لقد حددوا نظرية فجوة المعرفة حيث إن ضخ معلومات وسائل الإعلام في نظام اجتماعي يزيد من ارتفاع شرائح الحالة الاجتماعية والاقتصادية تميل إلى الحصول على هذه المعلومات بشكل أسرع من الشرائح السكانية ذات الحالة الاجتماعية والاقتصادية الأقل ، وبالتالي فإن الفجوة في المعرفة بين الاثنين تميل إلى الزيادة بدلاً من الانخفاض ، وبعبارة بسيطة حيث أن الوصول إلى وسائل الإعلام يزيد من تلك الشرائح المعينة من السكان التي لا مفر منها تكتسب المعلومات بشكل أسرع ، وبالتالي تزداد الفجوة مع انخفاض الوضع الاقتصادي للسكان .

لم ير العالم بعد التأثير الكامل للتكنولوجيات الجديدة ، لكن مع تحول الكرة الأرضية إلى مزيد من التكنولوجيا وارتفاع المصروفات فإنها تخرج عن دائرة الفقراء ، ونتيجة لذلك تتسع الفجوة المعرفية ويكسب أهل الطبقة الاقتصادية الأعلى المزيد من الفوائد ، وإذا لم تصبح خدمات المعلومات متساوية بالنسبة للمجتمع بأسره فإن هذه الفجوة في المعلومات ستزداد على مر السنين .

٣ أسباب وجود فجوة المعرفة

في هذه النظرية يتم التعامل مع المعرفة على أنها أي سلعة أخرى لا يتم توزيعها بالتساوي في جميع أنحاء المجتمع ويكون الأشخاص في قمة السلم أكثر سهولة في الوصول إليها ، وتم استخدام هذه النظرية في الانتخابات الرئاسية ، وقد لوحظ أنه عندما تغزو فكرة جديدة في المجتمع ، فإن أهل الطبقات العليا يفهمونها بشكل أفضل وبالتالي تتسع الفجوة ، ولكن مثل أحداث مثل المناقشات قد تساعد المحادثات الحرة في تقليل هذه الفجوة .

أما عن أسباب وجود هذا النمط من الفجوة فنجد أنه عندما يتلقى الشخص المزيد من التعليم ، تزيد مهارته في التواصل وبالتالي يصبح جمع المعلومات أسهل له ، وإلى جانب هذه القراءة يصبح فهم مهارات الذاكرة المجنونة أفضل أيضًا ، وبالتالي فهو يفهم قضايا مختلف المجالات بشكل أفضل .

عبر الفصول الدراسية والكتب المدرسية والمناقشات يتعرض الشخص المتعلم لمواضيع أكثر بكثير من الشخص الأقل تعليماً وبالتالي يصبح وعيه أكثر ، كما أن الشخص الذي لديه المزيد من التعليم لديه المزيد من الاندماج الاجتماعي ، وهذا يساعده على مواجهة مختلف وجهات النظر وقصص متنوعة وما إلى ذلك مما يجعل فهمه للقضايا العامة أفضل .

إن الشخص المتعلم يعرف جيدًا كيفية استخدام الاستخدام الأمثل للوسيط بينما من ناحية أخرى من غير المرجح أن يعرفه شخص ليس لديه معرفة ، وبالتالي سيكون أقل إدراكًا للقضايا حول العالم وأقل اهتمامًا وقد لا يعرف أيضًا كيف يمكن أن تؤثر عليه .

بالنسبة لكل منتج أو أخبار أو أي سلعة يتم استهداف شريحة معينة وعادة ما تكون الطبقات العليا في المجتمع هي المستهدفة ، وبالتالي تظل الطبقات الأدنى غير مدركة .

٤ طرق الحد من فجوة المعرفة

توصل جورج دونوهو وزملاؤه الآخرون بحلول نهاية عام ١٩٧٥ إلى ثلاثة متغيرات بعد إجراء مسح حول القضايا المحلية والوطنية ، مما سيساعد على تقليل الفجوة والتي فشلت هذه النظرية إلى حد ما .

قد تم ملاحظة أن القضايا المحلية التي أثرت بشكل مباشر على الناس قد أثارت اهتمامًا اجتماعيًا أكثر من القضايا الوطنية التي لم يكن لها مثل هذا التأثير الكبير ، وبالتالي في هذه القضايا يمكن تضييق الفجوة .

كما أن مستوى الصراع الاجتماعي الذي يحيط بالمسألة حتى تعطل التواصل ، تميل القضايا ذات الصراع الأكثر إدراكًا إلى جذب المزيد من الاهتمام وإضعاف فرضية فجوة المعرفة ، كما أنه إذا كان مجتمعًا متجانسًا فإن الفجوة تميل إلى أن تكون أقل من مجتمع غير متجانس أوسع .

٥ الأبحاث في نظرية فجوة المعرفة

كان هناك ما لا يقل عن أربعة اختبارات شاملة لمجموعة دراسات فجوة المعرفة ، وفي عام ١٩٨٣ استعرض جازيانو قوة الأدلة على عدم المساواة في المعرفة المبنية في ٥٨ دراسة ، والتي تباينت فيها مستويات الدعاية الإعلامية الجماهيرية في وقت واحد أو بمرور الوقت .

تضمنت مراجعتها السردية ١٢ خاصية أساسية وهي تاريخ البحث والموقع والسكان وحجم العينة ومعدل الإكمال والتصميم وطريقة جمع البيانات ونوع الموضوع والتعريفات التشغيلية للمعرفة وأنواع الوسائط التي تمت دراستها وقياس التعليم والتعاريف التشغيلية لفجوة المعرفة ، وعندما تتعارض نتائج الدراسات كان أحد الأسباب الرئيسية أنها اختلفت في تعريفاتها التشغيلية للمعرفة .

في بعض الحالات قد تكون الفوارق في معرفة الوعي قد أغلقت لكن الفوارق في المعرفة العميقة قد لا تكون مغلقة ، بالإضافة إلى ذلك كانت الموضوعات الجغرافية الأكثر بُعدًا من الأشخاص ، وكانت هناك ثغرات محتملة في المعرفة ومع ذلك حتى عندما تكون المواضيع ذات أهمية كبيرة للفئات الأقل تعليماً ، فإن الفجوات تتطور أحياناً ، وغالباً ما ارتبط قياس المعرفة من حيث الكتب المدرسية مع الثغرات .

ارتبط الاهتمام والدافع مع الحد من الفجوة ولكن أيضا كانت مرتبطة بالتعليم في بعض الحالات ، وتباينت مقاييس الدعاية الإعلامية والتعرض والاستخدام وتمييز الرسائل والانتباه إلى حد كبير وبالتالي لم تكن قابلة للمقارنة عبر الدراسات ، وتباينت أنواع السكان التي خضعت للدراسة على نطاق واسع ، من المزارعين الفلاحين في العالم الثالث إلى سكان المدن الكبرى ، مما يجعل

بعض المقارنات بين الدراسات غير عملية ، وبشكل عام فإن غالبية التحقيقات التي أجريت في وقت واحد وجدت عدم المساواة في المعرفة وكانت نتائج الدراسات التي أجريت مع مرور الوقت مختلطة .

٦ التطورات الحالية في أبحاث فجوة المعرفة

تم إجراء المئات من الدراسات حول العديد من الموضوعات في جميع أنحاء العالم ، والغالبية تميل إلى إيجاد فجوات المعرفة ، وكان الاهتمام الأكبر في مجالات الشؤون العامة والانتخابات والعلوم والصحة ، بما في ذلك الأوبئة والكوارث الطبيعية وحملات الصحة العامة .

استمرت الأبحاث الإضافية في تطبيق هذه النتائج في بيئات المجتمع وتوسيع نطاقها لتشمل المشاركة السياسية ، ولقد حاول البحث التجريبي العثور على ظروف قد تعمل على تحسين إنشاء الرسائل ونشرها .

يرتبط الدافع والاهتمام لكن في بعض الأحيان لا يكونان كذلك ، وقد تؤدي زيادة الوصول إلى وسائل الإعلام واستخدامها إلى تحسين مستويات المعرفة ولكن معرفة كيف تقوم وسائل الإعلام بتعريف وتغطية القضايا هي دور أساسي في تطوير أو سد الفجوات المعرفية .

نظرية الحتمية القيمية

مقتضيات البحث المنجز عبر المساق:

- **التعرف على صاحب النظرية**
- **التعرض لنشأة وتطور النظرية**
- **أهم فروضها**
- **أهم الفروق بينها وبين الاعلام الاسلامي**

مقدمة:

مع أن علوم الإعلام والاتصال من العلوم الجديدة التي تبحث لها عن هوية خاصة بها، انطلاقا من أن نشأتها كانت بعد تقاطع عدة علوم كالعلوم السياسية وعلم الاجتماع، والفلسفة وعلم النفس.. إلا انه شهد عدة تنظيرات منها ما كان مستندا إلى الفكر الاجتماعي بصفة عامة ومنها ما استند إلى الممارسة الإعلامية بشكل خاص، منها ما اشتغل أصحابها بالظاهرة الاتصالية على مستواها الكلي (maco level)، ومنها ما جزّأ أصحابها نظرتهم إلى العملية الاتصالية إلى مستوياتها الضيقة (micro level).

ولا شك أن المساهمة العربية– الإسلامية في مجال الأبحاث الإعلامية اقتصرت على محاولات إسقاط النظريات الغربية على خصوصية المجتمع المحلي، أو في إعادة قراءة التراث فيما يسمى "بالإعلام الإسلامي". في ظل هذا الواقع الأكاديمي الذي اتّسم بكثير من الجمود والخجل من المبادرات العلمية الحقيقية، جاء المفكر الجزائري "عبد الرحمن عزي" ليحرّك المياه الراكدة في نهر الأبحاث العربية– الإسلامية في مجال الاتصال، بمجموعة من الدراسات العلمية الرصينة والأصيلة والمترابطة. أما الرابط بينها فهي أنها كانت تستند إلى متغير رئيسي واحد هي القيم التي مصدرها الدين؛ ما أنتج نظرية جديدة في علوم الإعلام والاتصال هي: "نظرية الحتمية القيمية في الإعلام".

١ عزي عبد الرحمان:

تحصل المفكر الجزائري عبد الرحمن عزي على شهادة الليسانس في الصحافة من جامعة الجزائر عام (١٩٧٧) وعلى شهادة الماجستير في الصحافة عام (١٩٨٠) وعلى الدكتوراه في سوسيولوجيا الإعلام عام(١٩٨٥) من جامعة نورث تكساس بأمريكا. وقبل ذلك، عمل الأستاذ محررا (تغطية الأخبار المحلية) في جريدة "الشعب" اليومية (الجزائر) لمدة سنتين. و تتجاوز خبرته في التدريس و البحث و الإشراف ٢٤ سنة إذ عمل كمدرس لمدة ٣ سنوات في جامعة نورث تكساس ، ثم كأستاذ مساعد فأستاذ مشارك فأستاذ لمدة ١١ سنة بمعهد علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر ثم كأستاذ لمدة ٣ سنوات بقسم الاتصال بالجامعة العالمية الإسلامية ماليزيا ثم كأستاذ بقسم الإعلام بجامعة الملك سعود لمدة ٤ سنوات، أستاذ بقسم الاتصال الجماهيري بجامعة الإمارات العربية المتحدة لمدة ٤ سنوات، ثم أستاذ بكلية الاتصال، جامعة الشارقة منذ ٢٠٠٦.

٢ نشأة نظرية الحتمية القيمية في الإعلام ومفاتيح فهمها:

رغم أن جل دراساته –منذ أول دراسة كتبها عندما عاد إلى الجزائر عام ١٩٨٥م– تميزت باستناده إلى انتمائه الحضاري، إلا أن عبد الرحمن عزي صرّح أنه بدأ فعليا تحديد مسار نظريته بتقديم النظرية الاجتماعية الغربية الحديثة وتكييفها مع الواقع الجديد وعلاقاتها بالاتصال، في كتابه: "الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهرة الإعلامية الاتصالية: بعض الأبعاد الحضارية". أما عن

تسميتها بـ: "نظرية الحتمية القيمية في الإعلام فيعود الفضل في ذلك إلى طالبه وزميله الآن في جامعة الشارقة الأستاذ الدكتور نصير بوعلي. وذلك بعد معارضتها بالحتمية التكنولوجية لمارشال ماكلوهان في دراسة مهمة قام خلالها بمقارنة قيمة بين النظريتين.

ولقراءة النظرية وفهمها فهما صحيحا قدم نصير بوعلي في إحدى دراساته* ما اصطلح عليه "بمفاتيح" النظرية ، وتتمثل هذه المفاتيح استنادا إلى المقاربة البنيوية في:

١- إن نظرية الحتمية القيمية في الإعلام كبنية تتضمن عناصر البناء التالية:

أ- علوم الإعلام والاتصال كمادة خام.

ب- الفكر الاجتماعي المعاصر في القرن العشرين كمادة مستوردة.

ج- التراث العربي الإسلامي على سبيل الاجتهاد وليس النقل كمادة محلية.

د- القرآن الكريم بمثابة الاسمنت الذي يمسك النظرية بإحكام.

٢- أسبقية النظرية ككل على الأجزاء: فنظرية الحتمية القيمية في الإعلام هي ذلك الكل المركب من دراسات وأبحاث نظرية عبد الرحمن عزي، ويستحيل فهمها ما لم يكن هناك إلمام بعدد معتبر من دراساته التي تزيد عن خمسين دراسة تنطلق كلها تقريبا من إشكالية واحدة هي كيفية فهم الظاهرة الاتصالية والإعلامية فهما قيميا وحضاريا.

٣- أسبقية العلاقة على الأجزاء أو القيمة المحددة لها: تتضح هذه النظرية أكثر عند إمعاننا النظر في العلاقة التي تحكم دراسات عزي عبد الرحمن، لأن ذلك سيقود إلى التغلغل في الدواخل وتوليد المعاني العميقة للنظرية(...) وتعتبر القيمة هي الحلقة أو العلاقة بنيويا التي تمسك أبحاث المفكر وتجعلها مساقط لا تتحرك إلا ضمن دائرة النظرية.

٤- إن عناصر نظرية الحتمية القيمية لا تحمل أي معنى إلا في إطار السياق العام؛ أي يجب استحضار العوامل الاجتماعية والثقافية والحضارية والتاريخية التي ساعدت على تبلور هذه النظرية.

٣ افتراضات وركائز النظرية:

تنطلق النظرية من افتراض أساس يعتبر الإعلام رسالة وأهم معيار في تقييم الرسالة هو القيمة التي تنبع أساسا من المعتقد. ولذلك فإن تأثير وسائل الإعلام يكون إيجابيا إذا كانت محتوياتها وثيقة الصلة بالقيم، وكلما كانت الوثائق أشد كان التأثير إيجابيا. وبالمقابل، يكون التأثير سلبيا إذا كانت المحتويات لا تتقيد بأية قيمة أو تتناقض مع القيمة، وكلما كان الابتعاد عن القيمة أكبر كان التأثير السلبي أكثر. ويعتبر مفهوم السالب والموجب من بين المفاهيم الجديدة التي قدمها عبد الرحمن عزي بالإضافة إلى المخيال الإعلامي (في مقابل الرأي العام)، والزمن الإعلامي، والرأسمال الإعلامي الرمزي، والوضع و الخيال "والتمعقل" (من استخدام العقل) وفعل السمع والبصر، والبنية القيمية وغيرها. وهي بمثابة مباحث فرعية يرتكز عليها النسق الكلي وهو النظرية.

أما أهم الركائز –المبدئية– التي تقوم عليها النظرية فتتمثل حسب عبد الرحمن عزي في :

- أن يكون الاتصال نابعا ومنبثقا من الأبعاد الثقافية الحضارية التي ينتمي إليها المجتمع.
- أن يكون الاتصال تكامليا؛ فيتضمن الاتصال السمعي البصري، والمكتوب والشفوي الشخصي،مع التركيز على المكتوب لأنه من أسس قيام الحضارات.
- أن يكون الاتصال قائما على مشاركة واعية من طرف الجمهور المستقبل لا أن يكون أحاديا متسلطا.
- أن يكون الاتصال دائما حاملا للقيم الثقافية والروحية التي تدفع الإنسان والمجتمع إلى الارتقاء والسمو.

٤ بين الحتمية القيمية والإعلام الإسلامي

تجدر الإشارة إلى أن نظرية الحتمية القيمية في الإعلام ليست هي ما اصطلح على تسميته "نظرية الإعلام الإسلامي" حيث يرى عبد الرحمن عزي في معرض إجابته عن أحد الأسئلة الموجهة إليه على الموقع الالكتروني الخاص به أن الفرق بين الاتجاهين يكمن:

أولا/ في المنهجية، فالإعلام الإسلامي يقوم على سرد النصوص بذاتها دون إتباع منهجية محددة في قراءة النص أو ربطه بواقع الظاهرة الإعلامية المعاصرة، وكان ذلك عاملا في وصول هذا الطرح إلى طريق شبه مسدود، حيث لم ينتج نصا معرفيا بارزا، وإنما توقف عند باب الوعي بالمشكلة. أما الحتمية القيمية في الإعلام فتوظف عدد من الأدوات المنهجية التي ولدتها النظريات الاجتماعية والاتصالية الحديثة في الغرب، فهي تسعى إلى التجديد في قراءة النصوص وربط ذلك بواقع الظاهرة الإعلامية القائمة في المنطقة العربية والإسلامية.

ثانيا/ أن تقليد الإعلام الإسلامي يكاد يقصي التجربة الغربية (الأكاديمية أو الممارسة في الميدان)، أما الحتمية القيمية فهي تتفاعل مع المعرفة الإعلامية الغربية بشقيها وتحاول أن تطرح نفسها بوصفها صوت آخر يتعايش وينافس النظريات القائمة؛ أي أنها تسعى إلى تجاوز صفة المحلية إلى إيجاد مكان لها في التراث المعرفي الأكاديمي السائد لدينا وفي الغرب.

ثالثا/ أما بالنسبة للتسمية ذاتها، فالاستخدام اللفظي المباشر في القول "الإعلام الإسلامي" قد يوحي أن الأمر:

أ–خطاب أكثر منه علم.

ب–أنه أمر محلي ديني بحت كالقول "الإعلام المسيحي" مثلا.

ج–انه أمر مطلق ليس فيه مجال كبير للجدل والنقاش.

أما تعبير "الحتمية القيمية في الإعلام" فتحل هذه المعضلة إلى حد كبير، لأنه يجعلها جزء من اللغة الأكاديمية العلمية، وهي ليست محلية إذ ترى أن القيمة هي المحرك في التطور الحضاري لأي مجتمع. يضاف إلى ذلك أن الاستخدام اللفظي غير المباشر في الإشارة إلى "القيمة" يترك بعض المجال للخطأ المحتمل الذي ينسب في هذه الحالة إلى النظرية وليس إلى مصدر النظرية.

رابعا/ أن تقليد "الإعلام الإسلامي" وبفعل التركيز على السرد النصي فحسب لم يحدث حالة من البحث العلمي التطبيقي المعتبر، ولعل نظرية الحتمية القيمية في الإعلام تدفع إلى هذا الاتجاه بالاستعانة بالأدوات المنهجية التي تطورت لظروف تاريخية في الغرب.